Revue Traduction et Langues Vol 7 N°1/2008, pp. 123-131

إشكالية الترجمة التقنية: أدلة الاستعمال نموذجا

The Issue of Technical Translation: Manuals for use as a model

بلقاسمي حفيظة

جامعة وهران ـ الجزائر

belkacemi.hafida@gmail.com

Abstract: *Technical and scientific translation has become the first means of civilized interaction and keeping pace with this rapid scientific development. Technical translation is not critical in itself. Rather, it deals with texts that are often used to set terminology, in addition to complex structures and the absence of an emotional color for vocabulary. Technical, because of the language used, which often differs from the common language, and specialists use the language of specialization to facilitate the process of communication and understanding. Given the many problems posed by critical translation into Arabic, in our study we have relied on manuals for use because they have become an important element in our daily life.*

Keywords: *Technical translation, technical translator, degree of language proficiency of the recipient, machine translation.*

الملخص: أضحت الترجمة التقنية والعلمية الواسطة الاولى للتفاعل الحضاري ومسايره هذا التطور العلمي السريع. وليست الترجمة التقنية نقدية في حد ذاتها، وإنما هي تتناول نصوصا تتسم غالبا بالاستعمال لوضع المصطلحات بالإضافة إلى التراكيب المعقدة وغياب اللون الانفعالي للمفردات، فهي ترجمة قوامها المصطلح وأداتها لغة متخصصة تصير إلى مقام مقاربه مجالات متعددة، إن ترجمة النصوص التقنية تتطلب اتباع طريقة خاصة بسبب محتواها التقني، بسبب اللغة المستخدمة التي كثيرا ما تختلف عن اللغة الشائعة، ويستعمل الاخصائيون لغة الاختصاص لتسهيل عملية التواصل والتفاهم، ونظرا للإشكاليات العديدة التي تطرحها الترجمة النقدية إلى اللغة العربية فقد اتكئنا في دراستنا التطبيقية على أدلة الاستعمال لكونها اصبحت عنصرا مهما في حياتنا اليومية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة التقنية، المترجم التقني، درجة الكفاءة اللغوية للمتلقي، الترجمة الالية.

لقد قفزت العلوم قفزة كبيرة مع مطلع القرن العشرين وقد ادى هذا التطور العلمي والتكنولوجي إلى تزايد حجم التعامل التجاري الدولي وظهور طرق الاتصال السريع الذائعة الصيت لتسهيل الاطلاع على كل ما جد في ميدان المعرفة والتعليم العلمي والتقني. ولما كانت اللغة هي الاداة التي يعبر الانسان بها عن افكاره وواقعه الذي يحوي حضارته فقد طغت لغة الحضارة المهيمنة في المجال العلمي

Corresponding author : Belkacemi Hafida

وازدادت الحاجة الملحة إلى الترجمة للتعرف على إنجازات الآخر حتى باتت الترجمة التقنية والعلمية الواسطة الاولى للتفاعل الحضاري ومسايره هذا التطور العلمي السريع.

إن الترجمة التقنية ليست نقدية في حد ذاتها وإنما تتناول نصوص ذات طبيعة نقدية تتسم غالبا بالاستعمال لوضع المصطلحات بالإضافة إلى التراكيب المعقدة وغياب اللون الانفعالي للمفردات فهي ترجمة قوامها المصطلح وأداتها لغة متخصصة تصير إلى مقام مقاربه مجالات متعددة ازدادت بزيادة الحاجة إلى هذه الوسيلة.

إن ترجمة النصوص التقنية تتطلب اتباع طريقة خاصة ليس فقط بسبب محتواها التقني فحسب وإنما بسبب اللغة المستخدمة التي كثيرا ما تختلف عن لغة الشائعة ايضا ويستعمل الاخصائيون ما اتفق على تسميته باللغة الاختصاص لتسهيل عملية التواصل والتفاهم لهذا السبب يتوجب على مترجم النص التقني ألا يحصر جهتهم في البحث الاصطلاحي بل أن يتعدى ذلك إلى بحث وثائقي يمكنه من الامام بالموضوع المعالج وملاحظة استخدامات هذه اللغة المتخصصة وتناولاها.

وعلى هذا الاساس تتم الترجمة التقنية بنقل مجموعة من النتاجات النقدية الاقتصادية منها والتجارية والقانونية والعلمية مثل المجالات والبيانات (**Notices**)وأدلتي الاصلاح والصيانة والاستعمال (**Manuel/mode de réparation maintenance et utilisation**).

وبناء على ما سبق تعد الترجمة التقنية حالة من حالات ترجمة النصوص المتخصصة وهي تركز على النصوص التي تتناول حقائق تكنولوجيه في المقام الاول ويرى سلفيا غامبل **Sylvia**) (**Camero perez** المتخصصة تتميز اساسا باستعمال ما يسمى لغات الاختصاصي وتحدد خمسه مستويات من المهارات يجب إن يتمكن منها المترجم المحترف وهي معلومات حول المجال الموضوعاتي وامتلاك المصطلحات الخاصة والقدرة على الاستنتاج المنطقي والتعرف على أنواع النص وأجناسه والقدرة على اكتساب الوثائق[1].

ويجب على المترجم التقني إن يكون ملما بالحقل المعرفي الذي يترجم منه واليه لان إدراك المفاهيم شرط اساسا لصحة الترجمة التقنية نفس المعلومات التي يكتسبها التقني أو المهندس مثلا فعلى

[1] ينظر سيلفيا غامبرو بيريز تعليم الترجمة العلمية والتقنية ترجمة عبد الله محمد جيلو علي ابراهيم المنوف جامعه الملك سعود النشر العلمي والمطابع، 2003، صفحة 263.

ISSN : 1112 – 3974

عكس المهندس أو التقني فان المعلومات المترجم لم تمكنه من صنع إله مثلا بل ستمكنه من شرح طريقة تشغيلها فقط.

ويتمثل عمل المترجم التقني على حد تعبير أحد رؤساء المنظمة الفرنسية للمترجمين في فهم نص علمي وتقني مكتوب بلغة أجنبية واعادة كتابته بطريقة تجعل المختص الذي يوجه اليه هذا النص يحس بأنه نص كتب في بلده وبلغته.

« … sa tâche et d'assimiler un texte scientifique ou technique écrit dans une langue étrangère. et de le réécrire de façon que le spécialiste auquel il est destiné ait l'impression qu'il a été écrit dans son propre pays »[(2)].

ونظرا للإشكاليات العديدة التي تطرحها الترجمة النقدية إلى اللغة العربية فقد اتكئنا في دراستنا التطبيقية على أدلة الاستعمال لكونها اصبحت عنصرا مهما في حياتنا اليومية فنحن عندما نقتني اي جهاز كهرو منزلي لا يمكننا الاستغناء على دليل استعمال لتشغيله غير إن تساؤلات عديدة تتبادر إلى الذهن بمجرد القاء نظره أوليه عليها وهي لماذا يتعذر على المتلقي العربي فهم ترجمة العربية لأدلة الاستعمال مما يدفع به في غالب الاحيان إلى الرجوع إلى النصوص الاصلية فرنسية أو إنجليزية؟ لماذا تكون الترجمة التقنية إلى اللغة العربية سيئة عموما هل تنحصر اشكالية الترجمة التقنية في قضية المصطلح أم إنها تشمل مستويات أخرى؟

وقبل الاجابة عن هذه التساؤلات لابد من استعراض الشروط التي تخضع اليها ترجمة الأدلة الاستعمال الموجهة للجمهور العريض:

إن تكون واضحة وهادفة لان مشتري الاجهزة عموما لا يمتلك معرفة فنية ولا يولي اهتماما لها همه الوحيد هو عدم مواجهة صعوبة في تشغيل هذا الجهاز.

تجنب صيغه المبني للمجهول والاسلوب الفاتر المستعمل في أدلة الاستعمال الصناعية لأنها تنفر القارئ فالشركة المنتجة الدليل ولو سطحيا وعليه فمن الضروري إن يكتب دليل الاستعمال بطريقة تشد انتباه القارئ وذلك من خلال اشراك المتلقي وجعله جزءا من الرسالة ويتضح ذلك جليا في المثال التالي:

[2] Haurguelin,Paul A, La Traduction Technique, Meta, vol 11, n° 1,Mars 1966, p. 16.

ISSN : 1112 – 3974

عوض كتابة	يقترح 'بدار':
« Pour que le télécopieur reste en bon état. Il faut en prendre grand soin »	« Si vous voulez que votre télécopieur reste en bon état. Vous devez en prendre grand soin »[3]

ومن الايجابيات التي تترتب على اشراك المتلقي في النص المترجم من خلال استعمال صيغه الامر والضمائر مثل (vous) و(votre) اعطائهم طباعا بان لديه دورا مهما وبأنه معني بالأمر شخصيا لأنه هو المطالب بالقيام بالعملية وليس شخصا اخر ومن الملاحظة إن هذه الاستراتيجية تنتهجها كبريات الشركات العالمية التي تخصص ميزانية ضخمة لما يعرف بالتسويق (Marketing) فعلى سبيل المثال:

عوض كتابة	يقترح 'بدار':
« Appelez les messages d'anomalies en appuyant sur la touche MESS et composer le code de sécurité »	« appelez les messages d'anomalies en appuyant sur la touche MESS et composez *votre code de sécurité* »[4]

كما يجب إن تتضمن أدلة الاستعمال عناوين تتوجه بصفة مباشرة إلى القارئ وتثير انتباهه. ويمكننا شد انتباه القارئ من خلال تقديم المعطيات بطريقة تجعله يحس إنه معني مباشرة ولعل هذه الامثلة توضح ذلك أكثر:

عوض كتابة	يقترح 'بدار':
« Règles de sécurité à observer(…) »	« pour voter security(…) »
« Service d'entretien et renseignements techniques (…) »	« Nous somme là pour vous aider(…) »[5]

فغالبا ما يفترض إن يملك متلقي النصوص التقنية بصفة عامة اثناء الممارسة العملية التي غالبا ما تستهدف جمهور لديه قدرات لغويه ومن ثم تفهم مضمون النص وعليه فمن الضروري إن يأخذ المترجم التقني بعين الاعتبار درجة الكفاءة اللغوية للمتلقي.

[3] Bédard claude, LaTraduction Technique : principes et pratiques, Montréal, Linguatech, 1986, p233.
[4] Ibid., P.233.
[5] Ibid., P.233.

ISSN : 1112 – 3974

إن طبيعة تكوين مترجم التقني تجعله لا يدرك هذه الحقيقة أو لا يقبل طوعا خفض مستوى اللغة أو الاسلوب (**renoncement**)الذي يستعملهما اثناء عملية الترجمة وفي الحقيقة إن هذا التنازل على حد تعبير بدار خطوه لابد منها لنجاح العملية التواصلية ولعل الامثلة التاليه توضح ذلك:

يقترح 'بدار':	عوض كتابة
« pour obtenir *une empreinte plus force* … »	« pour augmenter la densité de l'empreinte … »
« pour *faire avancer* le compteur … »	« pour incrémenter le compteur … »
« En cas de *coupure d'électricité* ... »(6)	« En cas d'interruption de l'alimentation électrique … »

ومما لا شك فيه إن دليل الاستعمال الموجه للجمهور العريض هو أكثر النصوص التقنية حاجه إلى التكيف مع المتلقي في اللغة الهدف لاسباب متعددة نذكر من بينها قله دوافع قراءة هذا النوع من النصوص لصعوبة فهم المفردات المستعملة أو لاحتوائها على مضامين تقنيه لا تثيره اهتمام المتلقي فاختيار مفردات غير متخصصة عملية التي اقترحها بدار والخاصة بدليل استعمال موجهة اساس إلى تقنيين وعمال ومهندسين توضح اهميه اختيار المفردات السهلة:

يقترح 'بدار':	عوض كتابة
« En cas de contact avec *la peaux ou les yeux*… »	« en cas de contact cutané ou oculaire … »
« la perception du H2Spar l'odorat/par son odeur … »	« la perception olfactive du H2S … »
« par les voies respiratoires… »(7)	« par les voies aérifères … »

وبناءا على ما سبق يتضح جليا إنه حتى تضاربت الأراء حول التدابير التي يجب اتخاذها لتكييف دليل الاستعمال العريض مع المتلقي في اللغة الهدف فيما يخص مراعاة الاسلوب والصياغة والمفردات اللغة وغيرها فإنه على المترجم التقني إدراك ضرورة هذا التكييف لنجاح الترجمة لتوضيح

6 Ibid., P.233.
7 Ibid., P.218.

ISSN : 1112 – 3974

الفكرة أكثر وقع اختيارنا على هذه النماذج من أدلة استعمال للصناعات الالكترونية في الوطن العربي عامة والجزائر بصفة خاصة.

النموذج 1

Power (Mises sous et hors de tention) Utilisé pour passer en mode veille lorsque votre téléviseur et en marche ou pour l'allumer lorsque il est en mode veille[8].	ملمس التشغيل والايقاف Power يستعمل هذا الملمس لتشغيل التلفاز من الحالة الانتظارية أو الرجوع اليها إذا كان مشغلا.

لقد لجأ المترجم إلى الترجمة الحرفية الامر الذي ادى إلى الابتعاد عن معاني النص الاصلي وأدى إلى ركاكة في الاسلوب ولو انتهج المترجم ما تسميه كريستيان نورد بالترجمة الهادفة[9] التي تسعى إلى تحقيق هدف توصيلي دون أن يدرك المتلقي أنه يقرأ أو يسمع نصا سبق استعماله بشكل مختلف، ولا بأس إن اختلفت طريقة التعبير إذا اتفقت الوظيفة التي يؤديها النص مع الوظيفة التي يؤديها النص الاصلي وفي هذه الحالة توصف الترجمة بأنها مماثلة وظيفيا(Equifunctional)، وعليه كان من المستحسن أن ترد الترجمة على النحو التالي: ملمس(Power) يستعمل لتشغيل وإيقاف التلفاز.

النموذج 2

Prise pour casque écouteur Introduisez la fiche de votre casque écouteur[10].	مدخل السماعة يستعمل لآصال السماعة.

مدخل السماعة يستعمل لاصال السماعة.

[8] دليل استعمال تلفزيون ملون 74 سم(Real Vision) المؤسسة الوطنية للصناعات الالكترونية ENIE، ص2.

[9] Nord, C, Text Analysis in Translation Théory, Methodology and Didactic Application of a model Text for Translation Oriented Text Analysis, P 73.

[10] م. س ص 3.

ISSN : 1112 – 3974

من الواضح إن المترجم قد لجأ في هذه في هذا المثال إلى الترجمة الاليه دون الاكتراث بمراجعه النص مترجم لان الفكرة السائدة هي إن ترجمة النصوص التقنية تعني فقط البحث عن مقابلات الموضوع ومدرجه سلفا الامر الذي يؤدي إلى تكليف هواه في اغلب الاحيان بترجمة عمليا عدم صلاحية هذه الارشادات للاستعمال من حيث المضامين التي تحتويها والتي لا تتطابق مع ما يلد في النص المتن وعليه كان من المستحسن لو وردت الترجمة على النحو التالي:

مدخل السماعة

ادخل قابسة سماعتك.

النموذج 3

العودة للبرنامج السابق Q. view للعودة إلى البرنامج السابق اضغط على ملمس العودة السريعة Q.view ملاحظة هذه الوظيفة تستعمل الا في حالة ايقاف وظيفة البرامج المفضلة	Retour au programme précédent (Q. view) Pour revenir instantanément au précédent programme visualisé, appuyez sur la touche Q. view. Remarque : cette fonction est active seulement lorsque la fonction programme favoris est à l'arret. Autrement chaque pression sur cette touche sélectionne un programme favori[11].

من الواضح إن اللجوء المترجم إلى التنحيل (**économie**) وهو نهج في الترجمة يفضي بإعادة التعبير عن قول في اللغة الهدف باستخدام عدد من الكلمات يقل عن العدد الوارد في النص المصدر[12] كان الهدف من ورائه هو الاختصار باعتباره خاصية من بين خصائص النصوص التقنية غير إنه وقع في خطا ترجمي هو الحتف بعدم ترجمة الجملة **Autrement chaque pression sur cette touche sélectionne un programme favori** قد اختزل معلومات شوشت

[11] م. س'ص 4.

[12] دوليل جون لي إنيلور ومونيك كرميه مصطلحات، تعليم الترجمة، جينا ابو فاضل، لينا صادر القفالي، جرجورة حردان، هنري عويس، جامعه القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان، 2002، ص 68.

مضمون الرسالة التي من المفروض إن تصل كاملة إلى المتلقي وعليه كان ما من المفروض إن تلد الترجمة على النحو التالي:

ملاحظة:

" لا تستعمل هذه الوظيفة الا عندما تكون وظيفة البرنامج المفضله في حالة ايقاف والا فان اي ضغط على هذا الملمس ينتج عنه انتقاء برنامج مفضل"

نموذج 4

البرمجة التلقائية يسمح هذه الطريقة بالضبط والبرمجة والتخزين البرامج التي يمكن التقاطها ينصح باستعمال البرمجة التلقائية عند التشغيل الاولي للجهاز.	**Programmation automatique** Cette méthode permet de mémoriser tous les programmes qui peuvent être reçus. Nous vous recommandons ce type de programmation lors de l'installation du téléviseur[13].

لقد سجلنا في ترجمة اغلبيه حتى لا نقول كل أدلة استعمال المؤسسة الوطنية للصناعات الالكترونية ما نلاحظه في هذا المثال ايضا هو إن المترجم اضاف مصطلحين هما "الضبط"(**réglage**) والبرمجة"(**programmation**) وهما عمليتان تسبق تسبقان عملية " التخزين" (**Mémorisation**) ظنا منه إنه يقدم خدمه للمتلقي الا إن المترجمة في مثل هذه الحالات لا شعوريا أو ربما شعوريا يفترض عدم قدرة القارئ على الفهم والاستيعاب وبالتالي يستخدم المرافقات حينا والتبسيطية حينا اخر قد يصل ذلك في بعض الاحيان إلى حد الابتذال.

وفي الاخير يمكننا القول بان جوهر الترجمة كما يراه إنطوان برمان (**Antoine Bermane**) في هو الانفتاح والحوار والهجانة ولا تمركز الترجمة تستدعي اقامه ال علاقة بين الذاتي اساس وجودها وترجمة دليل استعمالاته.

وقد خلصنا من خلال هذه ال دراسة إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

[13] م. س'ص 6.

ISSN : 1112 – 3974

- إن نجاح الترجمة التقنية عامة وترجمة أدلة الاستعمال على وجه الخصوص مرهون بحجم الميزانية التي تخصصها الشركات لهذا الغرض فمن الملاحظة إن الشركات المتعددة الجنسيات وكبريات الشركة الماركات العالمية تستثمر أموالا كبيرة في ترجمة دليل الاستعمال باعتباره النبراس الذي يهتدي به الزبون فيكون بالتالي عاملا اساسيا في تسويق المنتوج.
- لقد اكدت الترجمة الالية الصرفة عجزها في نقل النصوص التقنية بطريقة سليمة وناجحة الامر الذي يستدعي الالتفات إلى الترجمة بمساعده الحاسوب التي تعتمد على برمجيات ونظم من شانها إن تساهم في إنتاج ترجمة البيانات وال محافظة على التجانس النصي كما هو الحال بالنسبة لنظام ذاكره الترجمة.
- إن اي اضطراب في وضع المصطلحات التقنية أو عدم مراعاة المفاهيم أو عدم التنسيق الكامل المسبقي في وضع هذه المصطلحات يؤدي إلى الخلط والاضطراب والفوضى المعجمية التي لها إثر على تنظيم العلوم والتكنولوجيا وهو أمر مخالف تماما لأبجديات الاصطلاحي والمتمثلة في الدقة والوضوح وعدم التداخل أو اللبس.

References

[1] Bédard claude, LaTraduction Technique : principes et pratiques, Montréal, Linguatech, 1986.

[2] Haurguelin, Paul A, La Traduction Technique, Meta, vol 11, n° 1, Mars 1966.

[3] Nord, C, Text Analysis in Translation Théory, Methodology and Didactic Application of a model Text for Translation Oriented Text Analysis.

[4] Sylfyā ghāmbrw Bīrīz Ta‘līm al-tarjamah al-‘Ilmīyah wa-al-Tiqnīyah tarjamat ‘Abd Allāh Muḥammad Jīlū ‘Alī Ibrāhīm almnwf Jāmi‘ih al-Malik Sa‘ūd al-Nashr al-‘Ilmī wa-al-Maṭābi‘, 2003.

[5] Dalīl isti‘māl tilifizyūn mlwn 74 Summ (Real Vision) al-Mu’assasah al-Waṭanīyah lil-Ṣinā‘āt al-iliktrūnīyah ENIE.

[6] Dulyl Jūn lī inylwr wmwnyk krmyh muṣṭalaḥāt, Ta‘līm al-tarjamah, jynā Abū Fāḍil, Līnā Ṣādir alqfāly, jrjwrh Ḥardān, Hinrī ‘Uways, Jāmi‘ih al-Qiddīs Yūsuf, Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Madrasat al-tarjamah, Bayrūt, Lubnān, 2002.

ISSN : 1112 – 3974